

عصمة الأنبياء في القرآن الكريم

(120) سَبِّقَ عَلَائِيَهُمُ الْفُتُوْرُ وَ مَنَ آمَنَ . (1) وبذلك يظهر سرُّ قوله (صلى
□ عليه وآله وسلم): "سلمان منذاً أهل البيت" فعد غير العرب من أهل بيته، وما هذا إلا
لأنَّ التشابه الروحي أو ثق صلة وأحكم عرى، كما أنَّ التباین الروحي خير أداة لقطع العرى
وهدم الوشیجة المادية. ولاجل ذلك قال الامام الطاهر على بن موسى الرضا (عليهما السلام)
في حق ابن نوح: "لقد كان ابنه ولكن لمّا عصى □ عزّ وجلّ نفاه عن أبيه، وكذا من كان
منذاً لم يطع □ عزّ وجلّ فليس منذاً، وأنت إذا أطعت □ فأنت منذاً أهل البيت". (2) نعم
لا نقول إنَّ ما ذكرناه هو المصطلح الوحيد في القرآن، بل له مصطلح آخر يتطابق مع اصطلاح
أهل اللغة والعرف، وهو الاكتفاء بالوشیجة المادية، ونرى كلا المصطلحين واردين في سورة
هود قال سبحانه: (وأهلك إلاّ من سبق عليه القول ومن آمن) ، فأطلق لفظ الـاهل على مطلق
المنتمي إلى شيخ الأنبياء، كافرًا كان أم موـمنًا، ثم أخرج الكافر من الحكم (احمل) لا من
الموضوع وهو (الـاهل) وقال: (إلاّ من سبق عليه القول). وفي الوقت نفسه يجيب نداء نوح
(عليه السلام) بعد قوله: (انّ ابني من أهلي) بقوله: (انّه ليس من أهلك). الوجه الثاني:
لا دلالة لقوله: (فلا تسألن ما ليس لك به علم) على صدور سوـال غير لائق بساحة الأنبياء: قد
عرفت ما في الوجه الـاولّ من نسبة الكذب إلى شيخ الأنبياء نوح (عليه السلام) في قوله:
(انّ ابني من أهلي)، فهلمّ معى ندرس الوجه الثاني، وهو أنّ قوله _____ 1 . هود:
40. 2 . البحار: 219|49 ضمن ح 3.